

وغزة وعكا مغناة للرحالة ، مثال ذلك وصف تومسون للمنطقة الشاملة للردم والرملة معجبا بتعدد انواع الاشجار المثمرة وازدهار الارض(٢٠).

ولم تتوفر المياه في كل مكان ، ولذا وجب على الفلاح الاعتماد على امطار الشتاء الموسمية . احسن الفلاح استخدام معطيات المناخ والتربة احسن استخدام . فادرك اهمية زراعة شجر الزيتون والعنب والتين وكذلك زراعة اصناف الحبوب حسب دورة معينة . ومما فاجأ الخبراء الاجانب الذين كتبوا عن زراعة الفلاح الفلسطيني والسوري عامة مقدرته على الزراعة في الصيف حيث يعم الجفاف(٢١) . ادرك الفلاح من خلال خبرته وتراثه الفلاحي وجوب تنظيم نشاطه الزراعي بشكل يساعده على الاستفادة القصوى من المناخ ( الامطار ، الرياح ، الندى ، حرارة الشمس . . . ) ، فجات حرائته للارض تحفظ الرطوبة الداخلية للتربة ليستطيع النبت النمو والصمود امام حدة الشمس ، وخصوصا حفاظ رطوبة التربة للزراعة الصيفية .

قابل الاوروبي محراث الفلاح الفلسطيني بالسخرية معتقدا بخلف تقنية الفلاح ، ولكن بعد التدقيق والمراقبة ادرك ملاحة حجم المحراث ومعطيات المناخ والارض(٢٢) . وخشي الفلاح من حرارة الشمس التي قد تجفف الارض بعد سقوط المطر ، فسمى الى حفظ الرطوبة واستغلال هذه الحرارة في نفس الوقت لقتل النباتات الطفيلية والاستفادة منها كسماد طبيعي . ونشط الفلاح خلال فصل الشتاء في تكرار حراثة الارض كتمهيد لزراعة الاصناف الصيفية ، ويهدف هذا التكرار في الحراثة لادخال اكبر كمية من المياه في جوف الارض وذلك لرفع درجة رطوبة الارض ، لتستطيع ارواء النباتات حتى شهر ايلول اي حتى موعد حصاد السمسم ، آخر محاصيل الصيف . لقد كان الفلاح يدرك اهمية الحفاظ على دورة زراعية تحفظ للتربة خصوبتها وبل ترفع درجة الخصوبة نتيجة اختلاف المزروعات واختلاف استهلاكها للمواد الكيماوية ، ومن جهة اخرى تجعل العوامل المناخية سريعة التغير الفلاح متنبها للظروف الجديدة يستغلها دون تباطؤ لمصلحته ، كما يسمى بجد الى محاربة الحشائش المصرة النابتة مع المزروعات .

اذا القينا نظرة على نشاط الفلاح خلال السنة نجده حافلا بالاعمال المتعددة ، ونكتفي هنا بذكر جدول للاعمال الحقلية(٢٣):

تشرين الثاني — كانون الاول	الحراثة التمهيدية
كانون الاول — كانون الثاني	حراثة وزرع البذار الشتوية
شباط	الحراثة التمهيدية الاولى للبذار الصيفية
آذار	الحراثة التمهيدية الثانية للبذار الصيفية
آذار	زرع الحمص
آذار — نيسان	اقتلاع الاعشاب المصرة ونكش الارض بين النباتات الشتوية
نيسان	زرع الذرة
نيسان	الحراثة التمهيدية الثالثة للسمسم
ايار	زرع السمسم
ايار	قلع العشب ونكش الارض امام البذور الصيفية
حزيران	حصاد الشعير
حزيران	قلع الفول
حزيران	حصاد الحلبة
حزيران — تموز	حصاد القمح
حزيران — تموز	حصاد الحمص
حزيران حتى ايلول	درس القمح والشعير والفول والحمص والحلبة